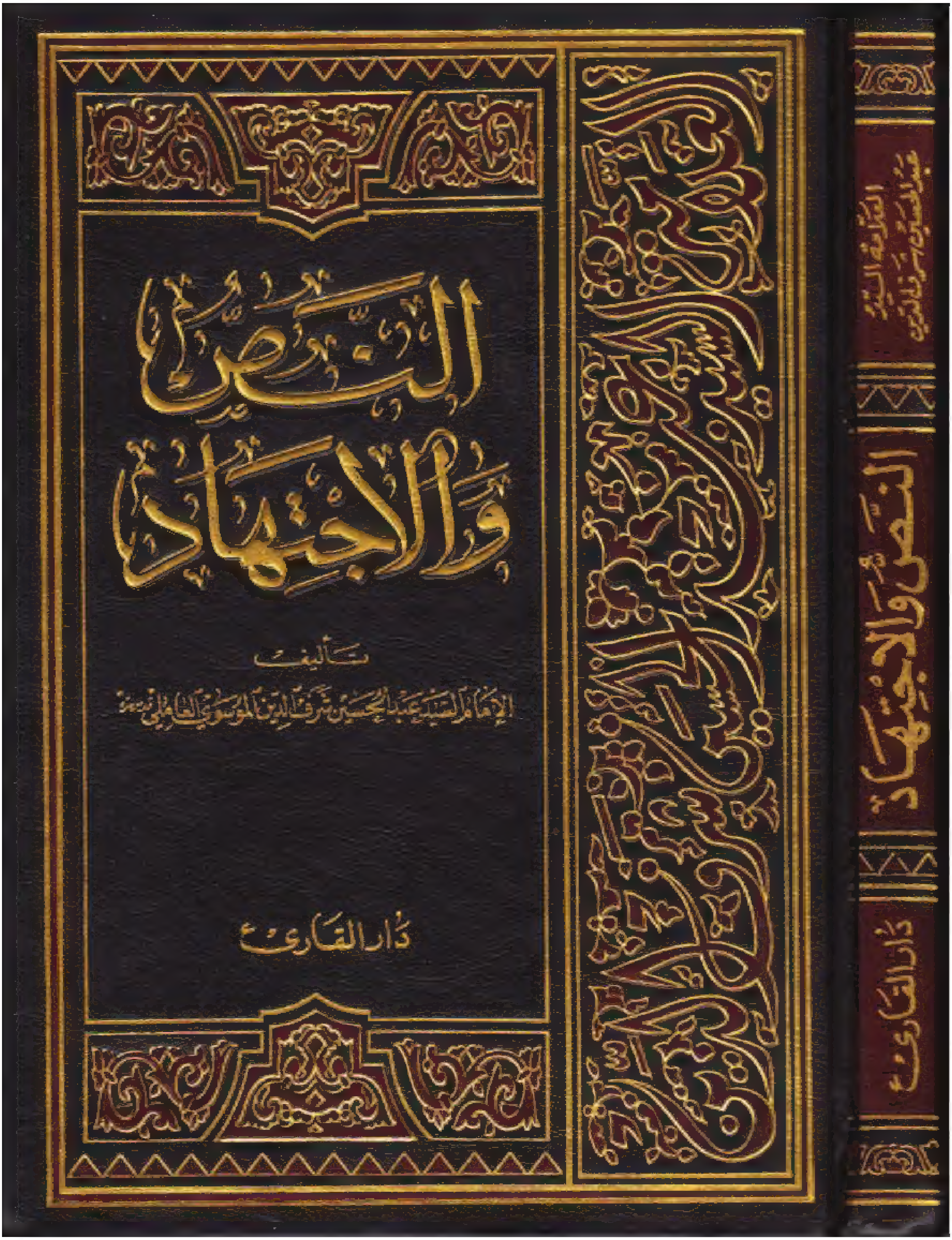
النص والاجتهاد
تأليف
الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي
دار القارئ
النص والاجتهاد
دار القارئ

النص والاجتهاد

تأليف

الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي قدس سره

دار القارئ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون: ٠٣/٤١٣٢٥٦ - ٠٣/٩٠٢٩٤٤
Email:dar_alkari@hotmail.com

(٤٥)

ومنها، أخذ الفداء من الأسرى يوم بدر

لمّا نصر الله عزَّ وجلَّ عبده ورسوله يوم الفرقان يوم التقىٰ الجمعان في بدر، وجيء بالأسرى إليه، عُلم من عزمه أنّه سيُبقي عليهم، أملاً بأن يهديهم الله ـ فيما بعد ـ لدينه، ويوفّقهم لما دعا إليه من سبيله ـ كما وقع ذلك والحمد لله ـ وهذا هو النصح لله تعالى ولعباده.

لكن قرر رسول الله ﷺ ـ مع العفو عنهم ـ أخذ الفداء منهم ليضعفهم عن مقاومته، ويقوىٰ به عليهم، وهذا هو الأصلح ـ في الواقع ـ للفريقين، وفيه النصح لله تعالى ولعباده أيضاً كما لا يخفىٰ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] على أنه ﷺ كان مطبوعاً على الرحمة ما وجد إليها سبيلاً.

وكان من رأي عمر بن الخطاب أن يُقتلوا بأجمعهم، جزاء بما كذّبوا وآذوا وهمّوا بما لم ينالوا، وأخرجوا وقاتلوا، وكان قوي العزيمة شديد الشكيمة في استئصالهم قتلاً بأيدي أرحامهم من المسلمين، حتّى لا يبقىٰ منهم أحد.

= العباس فلا يقتله فإنّه خرج مستكرهاً (قال) ولا ينافي ذلك قوله ﷺ له لما طلب منه الفداء: ظاهر أمرك إنّك كنت علينا، لأن كونه عليهم في الظاهر لا ينافي كونه مكرهاً في الباطن، وإنما عامله النبي ﷺ بظاهر حاله تطييباً لقلوب الصحابة حيث فعل مثل ذلك بآبائهم وأبنائهم وعشائرهم (قال) وكان للعباس مال وديون في قريش وكان يخشى إن أظهر إسلامه ضياعها عندهم، فكان يخفي إسلامه بإذن من النبي ﷺ ولم يظهر النبي للصحابة إسلام عمّه رفقاً به وخوفاً على ضياع ماله (قال) وللنبي ﷺ غرض في إخفاء إسلامه ليكون عيناً له ينقل أخبار القوم إليه، ومن ثمّ لما قهرهم الإسلام يوم فتح مكّة أظهر إسلامه، فهو لم يظهر إسلامه إلّا يوم فتح مكة (قال) وكان العباس كثيراً ما يطلب الهجرة إلى رسول الله، فيكتب النبي ﷺ له: مقامك بمكّة خير لك (قال) وفي رواية كتب إليه: يا عمّ أقم مكانك الذي أنت فيه، فإن الله عزَّ وجلَّ يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوّة، فكان الأمر كذلك فقد كان آخر المهاجرين لأنّه التقى بالنبي ﷺ في الأبواء ولا علم له بخروج النبي لفتح مكّة فرجع معه إلى آخر كلامه.

وللحلبي في سيرته كلام أصرح في تقدم إسلام العباس وزوجته أم الفضل على الهجرة، فليراجعه من شاء التتبّع وليراجع نصوص العلماء في هذا الموضوع.،